خطبة فضائل عشر ذي الحجة وما يشرع فيها مكتوبة

"إنّ الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويجافي نقمه ويكافئ مزيده، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، اللهم صلّ على سيدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما صلّيت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما باركت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ برّ، وارض اللهمّ عن الصحابة والتابعين ومن والاهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد"

إخوة الإيمان والعقيدة، نقف اليوم برفقتكم على مشارف إحدى مواسم الطّاعة التي يصل بها الإنسان المُسلم بالله تعالى، وهي التي اختصّها لتكون النافذة الطّيبة التي تزيد بها الدرجات، فقد فضّل الله أيّام ذي الحجّة على بقيّة أيام العام، وجعل فيها الأجور مُضاعفة، والرحمات مُباحة، والطّاعات مُضاعفة، فهو موسم الحج العظيم الذي ترتقي به القلوب إلى الله، فتطيب الدّنيا وتطيب الآخرة، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ" فأنتم يا إخوتي في الإسلام على موعد مع المناسبة الأعظم، التي فضّل الله العمل فيها على أعظم الأعمال التي يُمكن للإنسان أن يقوم بها، وقد كان السّلف الصّالح يحرصون على اغتنام خيرات هذه الفترة من عُمر العام بأحبّ الأعمال إلى الله، فيجتهدون في الصّلاة والصّيام والقيام، حتّى لا يكادون يقدرون عليه، وخير الأعمال على الله هي الصّلاة على وقتها، والتّبكير إليها، والإكثار من صلوات النّوافل، كما وقد استحبّ السّلف في هذه الأيّام أداء عبادة الصّيام والإكثار منها في أيام العشر، لأن الصّيام إحدى أحبّ الأعمال التي اصطفاها الله لنفسه، فقد جاء عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم -في الحديث القدسي، قَالَ اللَّهُ: "كُلُّ عَمَلِ بَنِي آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ" وقد رُوي عن رسول الله أنّه كان يصوم تسع ذي الحجّة، بالاستناد على الحديث الذي روته السيّدة هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ امْرَأَتِهِ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ" ويُستحب على المُسلم الإكثار من التّكبير والتّهليل في الأيّام العشر والجهر بتلك الطّاعة في المساجد والمنازل، فالأعمار فانية والدنيا زائلة يا إخوتي، فاحرصوا على ما تطيب به الدّنيا والآخرة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوزًا للمُستغفرين...